

«عرائس الخوف» يُعرض في أكبر سجون تونس

مروى الساحلي

وبعد 13 عاما على آخر مشاركة للنوري بوزيد في أيام قرطاج، سنة 2006، بفيلم "آخر فيلم" الذي تحوّل من خلاله على ثاني تانيت ذهبي له بعد فيلم "ريح السد" في العام 1986، عاد المخرج التونسي المخضرم بفيلم "عرائس الخوف"، الذي افتتح مهرجان أيام قرطاج السينمائية في دورته الثلاثين (دورة نجيب عباد)، السبت، وعقب عرض الفيلم، قال بوزيد "كان وقع الفيلم كبيرا على المساجين، لأنه قلب القيم بداخلهم بإظهار الشباب المثلي في دور الرجل الذي يقف بجانب المرأة ويساعدها، في مقابل ذلك الرجل -بالمفهوم التقليدي- معدوم الرجولة الذي غرّ بهاتين الفتاتين وزجّ بهما في جحيم داعش".



النوري بوزيد:
الحل بيد النساء، فلهن مهمة تاريخية بإعادة تأهيل الرجال في تونس

وتابع "عرضت الفيلم بعد أكثر من خمس سنوات من قضية تسفير النساء إلى داعش، لأنني أردت أن تكتمل هذه الصورة بداخلي وأفهم جميع أطوارها وافكك جميع شفراتها.. أهوى إحياء الذكريات، فهذه الأحداث الأليمة يجب أن لا تنسى، لأنها دخلت في ذاكرتنا".

وأكد أن الفيلم أوصل رسالة مفادها أن "الحل بيد النساء، فلهن مهمة تاريخية بإعادة تأهيل الرجال، والتونسيات قدرات على ذلك".

وقال المتحدث باسم الإدارة العامة للسجون والإصلاح في تونس، سفيان مزغيش، إن عرض الفيلم في المراقبة، أكبر سجون تونس، حضره أكثر من 670 سجيناً بطريقة مباشرة، بجانب متابعة خمسمئة آلاف و400 سجين للفيلم داخل غرفهم عبر شاشات.

وأضاف "تعمل على أنسنة نظام تنفيذ العقوبات في السجون، عن طريق الثقافة، فهي أحد العناصر الأساسية في تعديل سلوك السجين وإصلاحه".



وقع الفيلم كان كبيرا على المساجين

السينما المكسيكية ضيفة شرف القاهرة السينمائي

والسينما المصرية عبر الأزمنة، كلاهما من يعصور ذهبية خرج خلالها عدد من الكلاسيكيات التي أثرت السينما المحلية والإقليمية وأحيانا العالمية". وأضاف "أيضا كانت هناك فترة ركود سوداء على المستوى الفني أو في حجم الإنتاج، لكن السينما المكسيكية استطاعت بفضل جيل جديد من المخرجين أن تعود إلى الصدارة مرة أخرى".

ومن جانبه، قال سفير المكسيك بالقاهرة أوكتابيو تريب إن اختيار السينما المكسيكية ضيفة شرف مهرجان القاهرة السينمائي "يعد حافزا هاما لاكتشاف مجالات جديدة للتعاون بين المكسيك وأفريقيا والشرق الأوسط"، مشيرا إلى أن المهرجان مناسبة للقاء صناع السينما من أنحاء العالم. وشكف تريب، عن بعض الإحصائيات المرتبطة بصناعة السينما في المكسيك خلال العشريتين الأخيرتين، موضحا أن عدد الحاصلين على جوائز الأوسكار من المكسيكيين وصل إلى 32 سينمائيا، خمسة منهم حصلوا على جائزة أفضل مخرج، وخمسة على جائزة أفضل تصوير، وواحد لأفضل فيلم أجنبي، والعديد غيرها في الفئات المختلفة، وفي العام 2018 فقط فازت الأفلام المكسيكية بـ 78 جائزة من 23 دولة.

القاهرة - اختار مهرجان القاهرة السينمائي الدولي السينما المكسيكية ضيفة شرف دورته الحادية والأربعين التي تقام في الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر القادم بمشاركة نحو 150 فيلما من 63 دولة. ويعرض المهرجان بهذه المناسبة ثمانية أفلام مكسيكية ويكرم اثنين من صناعها هما: كاتب السيناريو والمخرج جويرمو أرياجا والمخرج كارلوس ريغاديس.

المهرجان سيعرض ثمانية أفلام مكسيكية ويكرم اثنين من صناعها هما المخرج جويرمو أرياجا وكارلوس ريغاديس

كما يحل ضيفا على المهرجان المخرج غابرييل ريبشتاين الحائز على جائزة أفضل عمل أول من مهرجان برلين السينمائي عام 2015 وابن المخرج المكسيكي الشهير أرتورو ريبشتاين. وقال المنسق وكاتب السيناريو محمد حفصي رئيس المهرجان في بيان "هناك تشابه كبير بين السينما المكسيكية

«أغاني المهرجانات» بين منطلق الحرية ورفض الوصاية

مصر تتصدى للأغاني الشعبية وتتصدم بـ«فيتو» شبابي



إيفاق واحد لكل الأغنيات

الأساس، ولا تخلو من تركيبات لغوية على غرار "صاحبي دراعسي (نراعي)" و"تاجر سلاح" و"دنيا المشاكل عاوزة (تطلب) الفاجر"، و"شغلطوني في بحر بيره" (ارموني في بحر من البيرة)، مع وصف للمرأة بالفاظ سوقية.

الأغاني الشعبية حصدت أرضية واسعة مع تخلي الدولة عن دورها في حماية الذائقة العامة للجمهور بالتوقف عن الإنتاج الفني

وأوضح فنان المهرجانات أورتيجا، لـ"العرب"، بأنهم لا يعتبرون أنفسهم مطربين بل "مؤدون اخترعوا نوعا من الموسيقى تجمع بين الراب والروك، يؤدونها بشكل خاص نال إعجاب الجمهور في الداخل والخارج، حتى باتوا يطلبون بالإسم في حفلات تعقد في جاليات عربية في أوروبا".

ويبدو أن انتقال تجربة المهرجانات من المحلية إلى الخارج كانت المحرك الأكبر وراء قرارات نقابة الموسيقيين التي وصلت إلى المطالبة بالقبض على أي مطرب ينظم حفلا بعد قرار المنع، فالموسيقار حلمي بكر، اعتبرها تشويها لصورة الفن الغنائي المصري عالميا، في وقت تبدأ فيها دول عربية أخرى تجارب غنائية جيدة.

ويتطلب تصوير أغاني المهرجانات القليل من الأعباء، فمجرد امتلاك تركيبة كلامية بنهاية حرفية واحدة من أربع حبل، وهاتف محمول ذكي وبرامج مجانية على الإنترنت لمعالجة الصوت وإيقاع واحد يتم اختياره لتشكّل معالم فرقة جديدة تصور أعمالها في المنزل أو في الحارات الضيقة أو حتى داخل فصول المدارس.

وتصعب مواجهة "الأغنية الشبكية" التي لا يعرف أحد من وراءها، فالكثير من أغانيها تخرج بأسماء مؤلفين مجهولين مثل "الشاعر الفاجر" و"سامو الإرهابي"، ويملك من يقومون بتسويقها على التواصل الاجتماعي القابا مستعارة أيضا غالبيتها تبدأ بكلمة "حمو"، لكنها تظل في النهاية "شيئا ما" يُعبر عن هموم وأحلام طبقة قوامها السواد الأعظم من الفقراء.

الصحيح ويطالبون باعتراف رسمي، ومهاجمة الهيئات المسؤولة عن الغناء الكلاسيكي التي تشكك في قدرات الأداء أو التلحين، والتهديد بجلب أنصارهم إلى مقر نقابة الموسيقيين وهدمها فوق رؤوس مسؤوليها.

الضجيج الأسود

يقول أحمد رمضان، سكرتير عام نقابة الموسيقيين، لـ"العرب"، إن المهرجانات نوع من الضجيج الأسود المعتمد على تركيبات صوتية ميكانيكية تخدّر الجمهور، وارتبطت في المقام الأول بالمشروبات وانتشار مركبات "التوك توك"، لكنها ليس زوال بمجرد انتهاء مسبباتها وبفضل جهود الدولة في الارتقاء بالحياة داخل المناطق الفقيرة.

وربما، يقف التاريخ إلى جانب المهرجانات في إمكانية أن تجد لنفسها اعترافا شرعيا، فمطرب مثل أحمد عدوية تم رفضه من قبل لجنة الاستماع بالإذاعة المصرية، ونجح في النهاية بعدما أصبح أداؤه مقبلا من الجمهور، وسعد الصغير تم رفضه كمغن وتم اعتماده كـ"موتولوجست".

ويحاول البعض منح المهرجانات جنورا تاريخية كتطور طبيعي للأغنية الشعبية الحديثة التي توصلت تصدّرها الوسط الغنائي المصري، وانتعشت في الثمانينات مع جيل من العائدين من الخارج ومعهم أجهزة فيديو كاسيت أنتجت صناعة لأغان سريعة الكتابة غير مفهومة الكلمات ارتبطت بأسماء فنانين، مثل محمد عدوية وكتكوت الأمير وحمدى بتشان.

ويؤكد رمضان، لـ"العرب"، أن المهرجانات فن لقبير ارتبط في بدايته بتسجيل صوت المزمار الشعبي ومعالجته مع أصوات المطربين في الأفراح الشعبية لجمع أموال النقود وإطلاق اسم مهرجان على الحفل، ثم التقطها عاملون في حرف تقليدية، مثل القصابين ومساعدي السائقين، وطوروها وأقموا أنفسهم كفنانين، على عكس الأغاني الشعبية التي تتضمن مطربا جند الصوت وفرقة موسيقية لأداء لحن طربي وكلمات معيّنة.

ويصعب تصنيف موسيقي المهرجانات داخل إطار فني معين، فلا تعتمد على مؤلف موسيقي أو ملحن، وتعتمد على برنامج "أوتوتيون" ويقف وراءها موزعون أشهرهم "فيجو الدخلاوي" و"إسلام ساسو"، مع تلاعب بالأصوات، ومواراة لعيوب المؤدين الصوتية والمشكلات التي تواجههم في نطق بعض الحروف واللغات التي يعاني البعض منها.

ولا تمثل الإيقاعات الإشكالية الرئيسية في ذلك النمط الغنائي جانبا رئيسيا، لكن الكلمات التي تحرض على البلطجة والعنف والتعاطي هي

اصطدمت نقابة الموسيقيين في مصر عند مواجهتها فوضى موسيقى المهرجانات أو الأغاني الشعبية، بانتقادات اتهمتها بالحجر على الجمهور أحقيته في حرية الاختيار، مركزة على ضعف مستوى الأغنية الكلاسيكية وعجزها عن مواكبة قضايا واهتمامات الأجيال الجديدة. ما أدى خلال الأيام الماضية إلى نشوب معركة بين الجانبين انتهت بمنع 16 من أشهر فنانى الأغاني الشعبية من إحياء أي حفلات جماهيرية.



محمد عبدالمهدي
كاتب مصري

القاهرة - اكتسب الصراع بين نقابة الموسيقيين في مصر وفرق المهرجانات الشعبية أبعادا تتعدى كثيرا النزاع المشتعل حول رفض اعتماد هذا الفن رسميا، لتمثل صراعا بين أجيال تحاول الحفاظ على تقاليد راسخة لمقومات صناعة الغناء، وشباب يتمزّون على

التوارث عبر برامج إلكترونية لتعديل الصوت وتعطي إيقاعا سريعا صاخبا. وأدى قرار نقابة الموسيقيين بمنع 16 من مطربي المهرجانات من إحياء الحفلات إلى أزمة حادة، ودخول قطاع شبابي نقل القضية إلى أبعاد تتعلق برفض الوصاية على الجمهور تحت مسمى حفظ الذوق العام والتجني على حقه في اختيار ما يسمع.

وتحافظ حفلات المهرجانات على طقوس شبيهة ثابتة من مغنين يحملون أسماء غريبة مثل: قذورة، الشاكوش، حمو بيكا، حتحوت، حليسة والبوط، يتحركون على مسرح وحلقتهم مجموعة من الراقيين بشعر طويل غير مهذب وجهان لتكبير الصوت ومقاطع تتخللها إشارات شعبية.



حلمى بكر
الأغاني الشعبية تشويه لصورة الفن الغنائي المصري عالميا

ومؤخرا في حفل زفاف بمنطقة شبرا الخيمة، بشمال القاهرة، انتظم المئات من الشباب أمام منصات مستديرة تتراص عليها زجاجات من البيرة وسجائر محشوة بالبانغو المخدر، انتظارا لقدم المغني الشعبي حمو بيكا، وبعد لحظات من الغناء تخلّى الحاضرون عن القطع العلوية من ملابسهم، وشتمت خمس راقصات متلذبات بيغن الإثارة على وقع موجات من الصخب لا تسمع في صداها غناء.

تخريب الذوق العام
تعتبر نقابة الموسيقيين، برئاسة الفنان هاني شاكر، ما يقدّم في تلك الحفلات هو نوع من التخريب للذوق العام وعريضة على الأذن تحمل تأثيرا شبيها بالمخدرات، لكنها تعترف في